وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية القانون والعلوم السياسية

المنظور الأمريكي
للأمن
في الخليج العربي

بحث مقدم من قبل الطالب

نور قيس حسن

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية

باشراف

د. عماد مؤيد جاسم

١٤٣٧ هـ-٢٠١٦ م

الاهداء

الى من أرضعتني الحب والحنان

الى رمز الحب وبلسم الشفاء

الى القلب الناصح بالبياض (والدتي الحبيبة)

الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة الى رياحين حياتي

(اخوتي)

الى الأرواح التي سكنت تحت تراب الوطن الحبيب

(الشهداء الكرام)

الى الذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي اصل الى هذه اللحظة

(اساتذتي الكرام)

أليكم جميعا اهدي هذا العمل

موضوع البحث

المنظور الأمريكي للأمن في الخليج العربي

أشكالية البحث :

ان التحولات التي حدثت وما زالت في بيئة منطقة الخليج العربي ابتداءا من الحرب العراقية – الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي وحرب الخليج الثانية ١٩٩١ والثالثة التي تمخض عنها احتلال العراق عام ٢٠٠٣ والتحولات التي حصلت ومازالت في البلدان العربية في اطار التغيير الذي بدا يحصل عام ٢٠١١ ضمن ثورات الربيع العربي فرض على دول الخليج اجراء مراجعات وتقييمات لامنها ومسببات عدم استقراره ومحاولة الحفاظ على الوضع الحالي من خلال استثمار القدرات والإمكانات التي تتمتع بها هذه الدول سواء اكانت ذاتية او المبنية على تحالفات مع دول كبرى لسيما الولايت المتحدة الامريكية لتعيم وحفظ امنها الداخلي .

فرضية البحث :

يحاول البحث اثبات الفرضية الاتية : ان امن الخليج العربي يتأثر وبشكل كبير بالتحولات التي تحصل في بيئة منطقة الخليج وبشكل خاص ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام فكلما حدثت تحولات في المنطقة زادت التعقيدات والمشكلات الأمنية لدول الخليج ودفع هذه الدول الى تقوية روابطها وتحالفاتها مع الولايات المتحدة الامريكية لتأمين وصيانة الامن الداخلي للدولة .

منهجية البحث :

يحاول البحث تحليل موضوع امن الخليج في ضل التحولات الإقليمية الجديدة في اطار الاعتماد على منهج التحليل النضمي الذي يعتمد على تحديد المدخلات التي تؤثر على امن دول الخليج العربية ومن ثم تفاعل هذه المدخلات مع بيئة هذه المنطقة واوضاعها وخصوصياتها لفهم المخرجات التي تقضي على هذا التفاعل وأيضا يعتمد البحث على أسلوب التفكير الاستقرائي الذي يقوم بملاحظة الجزئيات والحقائق الفردية التي تساعد في تكوين اطار اللنظرية يمكن تعميمها في تحليل الموضوع ،

وقد قسمنا الموضوع الى ثلاثة مباحث : سنتكلم في المبحث الأول عن أهمية الخليج العربي للولايات المتحدة الامريكية وقسمنا هذا المبحث الى ثلاثة مطالب ، امن الطاقة، وامن إسرائيل ، حماية الأنظمة السياسة في الخليج العربي . اما المبحث الثاني سنتكلم فيه عن الاستراتيجية الامريكية في ضمان امن الخليج وللتكلم عن هذا الموضوع قسمنا هذا المبحث الى مطلبين هما الحفاظ على النظم السياسية ، التواجد العسكري الأمريكي .

اما المبحث الثالث سنتكلم فيه عن الموقف الخليجي من المنظور الأمريكي للامن وتوضيحها في في مطلبين هما التقارب مع المنظور الأمريكي والاختلاف مع المنظور الأمريكي .

المنظور الأمريكي للامن في الخليج العربي

مقدمة

تعد منطقة الخليج العربي من أكثر المناطق التي حظت بقدر كبير من الأهتمام من جانب الولايات المتحدة الامريكية نظرا لطبيعة وحجم المصالح الغربية والأمريكية فيها خصوصاً ولسيادة فكرة ان ديمومة واستمرارية الدول الصناعية المتقدمة يأتي من خلال كون هذه المصالح بعيدة عن أي مصدر للتهديد او السيطرة عليها ،حيث أثبتت احداث نهاية القرن العشرين الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها منطقة الخليج العربي لما لهذه المنطقة من مكانة عالية على المستويين الإقليمي والدولي سواء بفعل موقها الجغرافي المتميز أو لامتلاكها أهم موارد الطاقة من الغاز والنفط في العصر الحديث مما جعل منها محورا مهما من محاور الصراع والتنافس بين القوى الإقليمية والدولية ، وعليه... فأن المتتبع لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي يمكن أن يلاحظ أن هذه المنطقة تدخل في صلب المصالح الامريكية لذلك صاغت الولايات المتحدة سياستها وستراتيجتها تجاه المنطقة بشكل واضح في بداية التسعينيات من القرن الماضي حيث تعد هذه المرحلة من أهم المراحل التي دخلت فيها السياسة الأمريكية مداخل كثيرة من أجل تأميين المركزية الامريكية في المنطقة [1] .

---

(١) م.م سليم كاطع علي :التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي (الدوافع الرئيسة) ، دراسات دولية ، جامعة بغداد ، العدد (٤٥) ،ص ١٣٥ لسنة ٢٠٠٢

المبحث الأول

(أهمية الخليج العربي للولايات المتحدة الامريكية)

لبيان أهمية الخليج العربي للولايات المتحدة الامريكية فلابد من معرفة أمن وضمان الطاقة ، ومن ثم أمن أسرائيل وعليه قسمنا هذا المبحث الى ثلاثة مطالب سنتناول في المطلب الأول امن وضمان الطاقة اما المطلب الثاني سنتناول فيه حماية وامن إسرائيل ، اما المطلب الثالث سنتناول فيه حماية الأنظمة وكما يلي :

المطلب الأول

أمن الطاقة (النفط)

أحتلت مسألة تأمين النفط جانباً كبيراً من اهتمامات كافة الإدارات الامريكية المتعاقبة نظرا لما يشكله النفط من مصلحة أساسية للولايات المتحدة خصوصا والدول ذات القوى الكبرى عموما بسبب وجود احتياطات من (البترول) وبكميات ضخمة سهلة الاكتشاف ، منخفظة التكاليف مقارنة بأي منطقة أخرى في العالم [١]

النفط سلعة تتمحور حولها كل السياسات والاستراتيجيات والخيارات ومصدر الطاقة والأزمات وهوه اليوم الطريق للوصول الى المدنية ومرادف للسيادة الوطنية واعظم متغيير في التجارة الدولية وصناعة النفط اهم الصناعات التي ولدت صناعات ساهمت في خلق حضارة جديدة لقد ربطت تطورات الحرب العالمية الثانية الاستراتيجية العسكرية باستراتيجية النفط وتوصلت الولايت المتحدة الامريكية الى ذات الاستنتاج الذي توصلت اليه بريطانيا في اعقاب الحرب العالمية الأولى بان الشرق الأوسط هو محور ومركز السياسات الدولية ويتمحور حوله المصالح البريطانية والأمريكية ومن هذا المنظور الاستراتيجي والاقتصادي تحول الشرق الأوسط بمفهوم الامبريالي البريطاني والامريكي الى منطقة مركزية استراتيجية

---

(١) خليل العناني : لوبي النفط الأمريكي ، مجلة السياسات الدولية ، العدد ١٦٤ ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٥-٤٦

(٢) د. خديجة عرفة : امن الطاقة واثارها الاستراتيجية ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد ٣ ، العدد ٥٩ ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠١٤ ،ص ٢٢٩-٢٣٤

ومن حيث حجم الانتاج الأمريكي من النفط الخام ووفقا لبيانات صدرت من وزارة الطاقة الامريكية قد بلغ حجم هذا الإنتاج من النفط الخام وسوائل الغاز نحو (٥.٧) مليون برميل يومياً وهو مايشكل حوالي (٩.٨%) من الإنتاج العالمي كما تبلغ الاحتياطات الامريكية المؤكدة من النفط نحو (٣٠.٤) مليار برميل بنسبة تبلغ (٢.٩ %) مليون برميل يوميا سنة ٢٠٢٥ بزيادة سنوية تبلغ (١.٧%) في المتوسط يعني ان الولايات المتحدة سوف تظطر الى تأمين أكثر من ثلثي احتياجاتها وتحديدا (٦٨%) منها بحلول سنة ٢٠٢٥ وعليه فقد اصبح من أولويات السياسة الامريكية هو ضمان المحافظة على تدفق نفط الخليج العربي بشكل امن وباسعار معقولة ومنع أي قوة محلية او إقليمية او دولية من التعرض لهذه المصالح او ان تكون منافسة لها وفي هذا الصدد فقد أشار وزير الدفاع الأمريكي الأسبق (وليم كوهين) الى ذلك في تقرير قدمه الى رئيس الكونغرس عام ١٩٩٧ يقول (نحن لانريد الصراع ندا لند بين نريد امتلاك إمكانات تضمن لنا التفوق الحاسم... اننا نعيش عصر الإمكانيات الاستراتيجية وبدون مثل هذا التفوق ستكون قدرتنا على تحقيق السيادة العالمية موضع شك)[١] .

ومن ناحية أخرى فقد ذهب (لورنس ليندساي) وهو احد المستشارين الاقتصاديين للرئيس الأمريكي السابق جورج دبلية بوش الى القول في بداية الحرب الامريكية على العراق عام ٢٠٠٣ الى (ان النفط هو الهدف الرئيس لاي هجوم امريكي على العراق رغم التأثيرات السلبية والتكلفة الاقتصادية المتوقعة في حالة نجاح الحرب)[٢] .

وهكذا فان استمرار الاعتماد الأمريكي على امدادات النفط من الخليج العربي بشكل رئيسي اصبح يمثل مشكلة امن قومي بالنسبة للولايات المتحدة خاصه وان احتياجاتها من المواد الاوليه مرشحه لان تكون الأكثر من أي بلد اخر في الوقت الذي تتجه فيه ان تصبح في عداد الأمم غير المالكه لهذه المواد الاستراتيجيه[٣].

وعليه يتبين لنا ان سبب التمركز للقوات الامريكية في المنطقة هو من اجل حماية مصالحها الحيوية وضمان وصولها الى الأسواق العالمية بصورة امنة .

---

(١) غينادي زيغانوف : العولمة والعلاقات الدولية ، نقلا عن م.م. سليم كاطع علي : مرجع سابق ، ص ١٣٩

(٢) المخطط الأمريكي على منابع النفط ، مخطط منشور على شبكة الانترنيت وعلى الموقع الالكتروني التالي : http//www.islamicnews.net

(٣) سليم كاطع علي : مرجع سابق ، ص ١٣٩

المبحث الأول
المطلب الثاني
أمن إسرائيل

تعددت أوجه التعاون الاستراتيجية والأمنية بين الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل وتطورت خلال عدة حقب زمنية تطورا كبيرا حيث بدات من منتصف الخمسينات من خلال المساعدات المادية والمعنوية من اجل دعم دولة إسرائيل وفي بداية الستينات تحولت إسرائيل الى قاعدة للنفوذ والقوى في منطقة الشرق الأوسط نتيجة تطبيقها ستراتيجية الاعتماد على الذات عسكريا والتي نفتها لضمان استقلال قرارها ولعدم تكرار الضغوط عليها كما حدث عام ١٩٥٦ بالانسحاب من سيناء وذلك من خلال دعم قدرتها على الصناعات العسكرية وتحقيق قدر مناسب من الاكتفاء الذاتي بالمعدات والأسلحة الى جانب تطوير خططها في مجالات التعبئة والانذار والاستخبارات وخفة الحركة وكذلك فان التقارب بين بعض الدول العربية والاتحاد السوفيتي والذي أدى تثبيت اقدامهم بالشرق الأوسط ووصوله الى المياه الدافئة كان يشكل تحديا استراتيجا اجبر الولايات المتحدة الامريكية لخلق اليات للتصدي له وكانت إسرائيل وايران هما الدولتين الرئيسيتين في هذا التصدي اعتمدت عليهما لمحاول إيقاف المد السوفيتي في المنطقه ومحاوله حصره من اتجاه الجنوب والتاثير على الدول العربيه المتعاونه معه[١].

وقد تطورت حجم المساعدات العسكريه الامريكيه لإسرائيل وبما مكن إسرائيل من الشروع في بناء قاعدت صناعات عسكريه ضخمه بمساعرات امريكيه وغربيه وقد بلغت العلاقات الاستراتيجيه مابين الدولتين ذروتها في مرحله الاعداد لحرب (يونيه١٩٦٧) وما بعدها حيث وقعت اول مذكره تفاهم في مجال البحث والتطوير العسكري وتسويق التسليح الإسرائيلي للولايات المتحده الامريكيه كما حصلت إسرائيل على صفقات ضخمه من طائرات الاسكاي هوك والفانتوم وصواريخ الهوك.

---

(١)د.م. محمد المهدي : نظريه الامن الإسرائيلي ، الطبعه الأولى، المركز الفلسطيني للبحوث الاستراتيجيه ، نابلس، ٢٠٠٨.

وقد ظهرت اثار التعاون العسكري الإسرائيلي – الأمريكي واضحه ابان حرب أكتوبر ١٩٧٣ حيث نالت إسرائيل مساعدات غير مسبوقه تمثلت في الجسر الجوي الأمريكي الذي حمل اسلحه حديثه تقدر قيمتها بنحو مليارين و٢٠٠ مليون دولار الى جانب ضمانات عسكريه أخرى قدرت بنحو مليار و١٥٠ مليون دولار .
ومع بوادر السلام في المنطقة المتمثلة في معاهدات السلام المصرية – الإسرائيلية فقد تحولت المساعدات الى تحالف استراتيجي كامل ومشاركة مابين الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل تتطور باستمرار على حساب دول المنطقة وقضايها المختلفة [٢]
كما سعت الولايات المتحدة الى إتمام عملية السلام بين الدول العربية وإسرائيل وانهاء عزلتها من خلال الضغط الأمريكي على دول المنطقة بانهاء المقاطعة العربية لها وفي هذا الصدد فقد اشارت الوثيقة التي نشرها البيت الأبيض في كانون الأول عام ٢٠٠٠ الى ان للولايات المتحدة مصالح كثيرة من وراء مساعيها الرامية الى إحلال السلام العادل الشامل للصراع المستمر في الشرق الأوسط وينبغي ان يتم هذا السلام بالشكل الذي يؤمن امن إسرائيل واستقرارها ويديم تمتع العالم بمصادر الطاقة الحيوية المهمة [٣] .

---

(٢) د.م. محمد المهدي : نظريه الامن الإسرائيلي ، الطبعه الأولى، المركز الفلسطيني للبحوث الاستراتيجيه ، نابلس، ٢٠٠٨.

(٣) نقلا عن م.م. سليم كاطع علي : مجموعة باحثين ، الامة الإسلامية والتحديات ، الطبعة الأولى ، طهران ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ٢٠٠٤ م ،ص ١٤٠

المبحث الأول
المطلب الثالث
حماية الأنظمة السياسة في الخليج العربي

شكل المسعى الأمريكي للمحافظة على الأنظمة السياسية الحليفة والصديقة لها في منطقة الشرق الأوسط عموما ومنطقة الخليج العربي على وجه الخصوص هدفا مهماً لان التغيير مهما كان نوعه سواء اكان سياسيا او اقتصاديا او اجتماعيا غالبا مايؤدي الى الفوضى وعدم الاستقرار الذي يؤثر بدوره على مصالح الولايات المتحدة وأهدافها في المنطقة ولاشك فأن شعور الولايات المتحدة بالقوة والنفوذ على الصعيد العالمي الذين طبعا السياسة الخارجية الامريكية ولاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق قد نتج عنها مستويين من ردود الفعل [١].

وعليه فأن الولايات المتحدة الامريكية تخشى من ان يؤدي تغيير الأنظمة الحاكمة في المنطقة الى نتائج عكسية خوفا من ان يكون البديل قوى ذات توجهات معادية لها او نظم عسكرية وطنية قليلة الخبرة وذات سياسات متهورة وعنيفة لكسب الشارع السياسي خاصة وان الولايات المتحدة الامريكية لديها علاقات جيدة مع نظم الحكم العربية ولديها تجربة طويلة في كيفية التعامل معها ووسائل الوصول اليها وأساليب الضغط عليها [٢].

أن ما تقدم يمثل من وجهة النظر الامريكية مصلحة حيوية لايمكن تهديدها او المساس بها الامر الذي جعل الخليج العربي محاطا بحزام عسكري امريكي مما ترتب عليه خروجه من معادلة الامن الهشة ليدخل ضمن مظلة الامن الأمريكي والتي تعتمد على وجود امريكي مباشر بدون وسطاء وكما كان في السابق [٣]

وهو مادفع الولايات المتحدة الى إعادة انتشار القوات الامريكية والدور الأمريكي في العالم عبر بناء شبكة من القواعد العسكرية الدائمة والمؤقتة في جميع انحاء العالم وخاصة في الخليج العربي للحيلولة دون تهديد تلك المصالح ومن ظهور منافسين لها في الوقت نفسة [٤].

---

(١) مجموعة باحثين ،العرب والعالم ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٥

(٢) د. سعيد رفعت ،توجهات أمريكية وتوجهات اوربية جديدة في المنطقة ،مجلة شؤون عربية ، العدد ١٢٥ ،ربيع ٢٠٠٦ ،ص ٥

(٣) د. أشرف محمد كشك ، أمن الخليج في السياسة الامريكية ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ١٦٤ ،ابريل ٢٠٠٦ ،ص ١٧٠-١٧١

(٤) م.م. سليم كاطع علي :مرجع سابق ،ص ١٤١

المبحث الثاني

(الاستراتيجية الامريكية في ضمان أمن الخليج)

للتكلم عن استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية لجعل أمن الخليج مستقراً ،قسمنا هذا المبحث الى مطلبين متتاليين ،سنتناول في المطلب الأول الحفاظ على النظم السياسة وسنتناول في المطلب الثاني التواجد العسكري الأمريكي .وكما يلي :

المطلب الأول

الحفاظ على النظم السياسية

أظهرت الاحداث في التاريخ انه ليس على وجه الكرة الأرضية مناطق كثيرة التجاذب كمنطقة الخليج العربي فقد كان الموقع الجغرافي وما ترتب عليه من خطورة أستراتيجية يحتل دورا اساسياً في تقرير مصائر الشعوب التي تتوطنه ومنذ بروز المصالح القومية في أوربا وجد الخليج نفسه منجرفا أكثر فأكثر الى دوامة المصالح الاقتصادية والسياسية المتضاربة لدول تلك القارة وأدى اكتشاف حقول غنية بالنفط الى تعاظم أهمية المنطقة الاستراتيجية في النصف الأول من القرن العشرين الى اليوم وفي عالم تسيطر عليه السياسة الميكافيلية اصبح الخليج العربي مجالا للتجاذب بين الدول العظمى كما اصبح بيدقا على رقعة الشطرنج تحركه المنافسات الدولية[1].

وتزايد الوجود العسكري الأمريكي في الخليج العربي بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية والتي كانت من الذرائع الأساسية لهذا التواجد وبحجة الدفاع عن حرية الملاحة وضمان سلامة مضيق هرمز وقد ابرزت الولايات المتحدة تطابق مصالح النفط لدى الغرب والحكام العرب وأظهرت قدرتها على تأمين هذه المصالح بالقوة المسلحة وأكدت أستعدادها لضمان أستقرار الأنظمة في بلدان الخليج وجاء قول الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في عام ١٩٨١ بان بلاده لن تسمح بأن تتحول السعودية الى أيران أخرى بمثابة تعهد قاطع [2].

وفي حزيران عام ٢٠٠٤م صدرت مبادرة رئيسية وسميت بمشروع الشرق الأوسط الكبير وتضمن نص المشروع المعلن او بالأحرى المنشود في صحيفة الحيلة وغيرها ديباجة مكتنزة بالأرقام التي تظهر حالة التخلف المريع المخيم على الوطن العربي

---

(١) د.علي عبد المنعم شعيب : التدخل الأمني وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الفارابي ، بيروت ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٥ م، ص ٣٤٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٧٣ .

وخاصة في الخليج العربي وهي ارقام تتعكز تقريري التنمية البشرية الصادران عن الأمم المتحدة لعامي ٢٠٠٢ -٢٠٠٣ بأقلام كتاب عرب لتبرير مشروعها هذا وتسويغ تدخلها في الشأن الداخلي العربي .ليس الشأن السياسي وامور السلطة والنظام السياسي والأحزاب فقط وانما في كل مايتعلق بتفاصيل الحياة المدنية (المجتمع المدني) والاقتصادي (القطاع الخاص) والنوع الاجتماعي (المرأة ووضعها داخل المجتمع) والتعليم وكل مايتعلق باقتصاد المعرفة بل وكل مايتعلق بالحياة وتعريفها بالعالم العربي المغلوب على امره [١].

وان تمركز القوات الامريكية القوية في الخليج قد ساعد على توفير الضمانات الأمنية للشركاء الإقليميين كما ساعد أيضا على مكافحة الإرهاب الواقع في المنطقة ، ومن المفترض ان تشكل منظومة السلاح الامريكية المنتشرة في المواقع الامامية لردع ايران وكبح جماحها عن مهاجمة جيرانها .

ويجب ان يكون المبدأ الأساسي لاي موقع قوة للقوات الامريكية في منطقة الخليج بصرف النظر عما يحدث في ملف ايران النووي هو استمرار التدخل العسكري الأمريكي في منطقة الخليج لتقوية النظام السياسي فيه وفي ضل هذه الظروف يمكن للقوات الامريكية ان تحمي مصالحها في منطقة الخليج والمناطق التابعة لشركائها بأفضل طريقة ان قامت باجراء سلسلة من التحسينات في مواقع القوات لتجعلها اكثر انتشارا من الناحية الجغرافية واكثر مرونة من الناحية العملية ، واكثر ديمومة من الناحية السياسة [٢].

---

(١) د.عبد السلام إبراهيم بغدادي : النظم السياسية القوية وتحديات التغيير والإصلاح السياسي ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١ ،ص ٧٥ .

(٢) بلال صعب : استراتيجية الدفاع الامريكية المستقبلية لمواقع قواتها في منطقة الخليج ، مركز برنت سكوكرفت للامن الدولي في المجلس الأطلسي ، منشور على شبكة الانترنيت وعلى الرابط الالكتروني التالي :
Gulfstudie.info/ar/translation

المبحث الثاني
المطلب الثاني
التواجد العسكري الامريكي

تسعى دول الخليج العربي ودول مجلس التعاون بالخصوص الى محاولة تشكيل منظومة امنية تحمي طبيعة الحياة ونظام الحكم في هذه الدول الست هذا الهدف رافق الدول هذه منذ ثمانينات القرن الماضي بما حملته من تغييرات وتطورات تمثلت بالحرب الإيرانية –العراقية التي دفعت هذه الدول الى تشكيل مجلس التعاون الخليجي ومن ثم التحولات التي شملت البيئة الدولية في بداية التسعينات من القرن الماضي التي اثرت بدورها على منطقة الخليج لاسيما بعد احداث اب ١٩٩٠ والتي مثلت تحديا كبيرا لهذه الدول ولاشك ان تحقيق الامن والاستقرار والحفاظ عليهما هما من الغايات التي ترنو اليها الدول في سياستها الداخلية والخارجية وهذه الغايات في الحقيقة تكاد ان صح التعبير مقدسة لما في تحقيق الامن والاستقرار من دور في نهوض وتقدم الشعوب والأمم ، وتعد الاولايات المتحدة الامريكية اهم الفاعلين الدوليين في منطقة الخليج نتيجة للمصالح الامريكية في هذه المنطقة فضلا عن أهمية هذه المنطقة العالمية لاحتوائها على اكثر من ٦٠% من المخزونات العالمية من الطاقة وان من يسيطر عليها يؤثر على حركة الفاعلين الدوليين الاخرين [١] .

ان الولايات المتحدة الامريكية صاغت ستراتيجيتها في الخليج العربي انطلاقا من مصالحها الحيوية المتمثلة في المنطقة وان طبيعة التوازن الاستراتيجي في منطقة الخليج بات عام ٢٠٠٣ يميل بشدة نحو سيطرة مطلقة للولايات المتحدة الامريكية كما انها وبفضل قواعدها في المنطقة قادرة على الهيمنة ولمدة طويلة ،ولكنها تدرك مسئلة أساسية ... ان ايران لها دور وحضور في منطقة الخليج ... وان فاعلية هذا الدور اذا ما اقترن بامتلاك سلاح نووي سوف يؤدي الى اختلال في موازين القوى في منطقة الخليج وقد يدفع إسرائيل الى توجيه ضربة استباقية لإيران مما قد يؤثرعلى أمن واستقرار المنطقة عموما [٢].

---

(١) محمد ياس خضير : امن الخليج في ضل التحولات الإقليمية الجديدة ،ى دراسات دولية ، العدد (٥٣) ، ص ١٣٢-١٣٨ .

(٢) مارتن انديك أولويات السياسة الامريكية في الخليج : التحديات والخيارات ،في كتاب مجموعة باحثيين ، المصالح الدولية في منطقة الخليج ، (أبو ظبي :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠٠٦) ص١١٩

لهذا عملت الولايات المتحدة الامريكية على ضمان مصالحها الحيوية في منطقة الخليج وكان في مقدمة مصالحها الحيوية هي [٣]:-

١. ضمان تدفق النفط دون أي معوقات وباسعار معقولة لان أي انقطاع للنفط نتيجة ظرف امني في منطقة الخليج سوف يؤدي الى ارتفاع أسعار النفط أي تحقيق الإنتاج المنتظم للنفط والغاز وتدفقهما الأسواق العالمية بشكل ثابت .
٢. المحافظة على توازن القوى في منطقة الخليج فكان من واجبات الولايات المتحدة ان تحافظ على استقلال وامن دول الخليج العربي المنتجة للنفط كما انها اتبعت سياسة توازن القوى بين العراق وايران ونجحت هذه السياسة لاسيما في الثمانينيات من القرن الماضي واستطاعت بعد اجتياح العراق للكويت في عام ١٩٩٠ الى تدمير قوته العسكرية بالإضافة الى نشر ٥٠٠ جندي بشكل دائم في المنطقة .
٣. أقامة ترتيبات امنية دفاعية ..فقد أبدت الدول الخليجية العربية الضعيفة بعد اجتياح العراق للكويت بان تمنح الولايات المتحدة الامريكية إقامة قواعد عسكرية دائمة فقد منحت المملكة العربية السعودية للطائرات الامريكية منفذا الى قواعدها الجوية وأيضا عملت الكويت على استضافة كتيبة مدرعة وتمركز معدات وتجهيزات عسكرية من شأنها ان تمكن الولايات المتحدة من نشر لواء مشاة مدرع ، فضلا عن سماحها لسلاح الجو الأمريكي باستخدام القواعد الكويتية وأيضا وقعت البحرين اتفاقية التعاون الدفاعي مع الولايات المتحدة عام ١٩٩١ ، وفي عام ١٩٩٥ أسس الاسطول الأمريكي الخامس مقرا دائما له في البحرين اما قطر فقد وقعت اتفاقية دفاعية مع الولايات المتحدة عام ١٩٩٢ تمكن الولايات المتحدة من نشر معدات وتجهيزات عسكرية فضلا عن انشاء قاعدة جوية عملاقة وفي عام ٢٠٠٢ تم تأسيس مقر القيادة الوسطى الامريكية في قطر وأيضا الحال مع دولة الامارات وسلطنة عمان ، هذا الوجود العسكري الأمريكي تم اختبار فائدته لاسيما عام ٢٠٠٣ فقد استطاعت الولايات المتحدة في حربها على العراق الاستفادة بشكل كبير من هذه التسهيلات والوجود العسكري .

---

(٣) **محمد ياس خضير : مصدر سابق ، ص ١٣٩**

٤. احتواء حالة عدم الاستقرار في المنطقة وتجنب وصولها الى الدول الخليجية ومنع الوصول الى حالة الاظطرابات الداخلية في هذه الدول ومن خلال تشجيع الإصلاحات في منطقة الخليج وإعطاء حرية اكبر للافراد فقد ربطت الولايات المتحدة مسالة الاستقرار في المنطقة مع تقديم المساعدات العسكرية لدول الخليج ولاسيما في موضوع الدرع الصاروخي فقد اكدت وزير الخارجية الامريكية هيلاري كلنتون على ضرورة تطبيق الإصلاحات اللازمة في دول الخليج منعا لحالة عم الاستقرار[٤].

---

(١) ديفيد ماك : من الحرب الباردة الى الحرب على الإرهاب ، منظور امريكي للامن في الخليج العربي ، في كتاب مجموعة باحثين ، النظام الأمني في منطقة الخليج العربي (التحديات الداخلية والخارجية) ،ص١٦

المبحث الثالث

(الموقف الخليجي من المنظور الامريكي للأمن)

لبيان الموقف الخليجي من المنظور الامريكي للامن ،قسمنا هذا المبحث الى مطلبين ،سنتناول في المطلب الاول التقارب مع المنظور الامريكي ،اما المطلب الثاني فنتناول فيه الاختلاف مع المنظور الامريكي وكما يلي :-

المطلب الاول

التقارب مع المنظور الامريكي

نجحت الولايات المتحدة في سياساتها الرامية للسيطرة على منابع النفط من خلال اتساع نطاق التسهيلات العسكرية المقدمة للقوات الامريكية من قواعد وموانئ ومطارات ومعسكرات الدول ذات العلاقة مع الولايات المتحدة بل ذهبت الولايات المتحدة الى أبعد من ذلك عندما عملت على تعزيز توجهها النفطي ببعد تسليحي في منطقة الخليج العربي مما ترتب عليه تبعية دول الخليج للولايات المتحدة والمعسكر الغربي عموما فضلا عن ربط اقتصاديات منطقة الخليج العربي بشبكة من الروابط الاقتصادية مع الدول الغربية وتعزيز الاستثمارات التي تقوم بها دول الخليج في البنوك والعقارات والصناعات الغربية ،مما يعني ضمنيا التحكم بالثروات الهائلة القادمة من دول الخليج الى الغرب وخضوعها لسياسته الاقتصادية [١] .

وبعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وتغيير موازين القوى في منطقة الخليج لصالح ايران اعاد مرة اخرى هذه المنطقة الى صلب التفاعلات الدولية واتضح ان هذه المنطقة تتبع المصالح الحيوية للدول الفاعلة فيها سواء اكانت اقليمة او دولية جعلها تعاني من ازمة امنية خطيرة لاتستطيع هذه الدول بمفردها مواجهتها لهذا حددت خياراتها بالانحياز لدول كبرى فاعلة للمساعدة في حفظ امنها واستقرارها واهم هذه الدول كانت ومازالت هي الولايات المتحدة [٢] .

---

(١) سليم كاطع علي ، اثر النفط في التوجه الامريكي تجاه منطقة الخليج العربي واسيا الوسطى ، الملف السياسي ،جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ،العدد ٢٩، حزيران ٢٠٠٧ ،ص ٣٣ .

(٢) سمير صارم ، النفط العربي في الاستراتيجية الامريكية ، على الموقع الالكتروني التالي http\\www.qwn.dam.org\book\d5\study05\322\book05.sd007.htm

هذا وقد قدمت دول الخليج تسهيلات كبيرة للولايات المتحدة وهذه التسهيلات هي :

١- سمحت دولة قطر ان يكون فوق اراضيها مقر القيادة المركزية للقوات الامريكية وفتحت معسكر السيلية لتخزين مواد الجيش الامريكي وقرية ميلينيوم لسكن افراد القوات الامريكية ،وكذلك قاعدة العديد الجوية ،المركز الرئيسي للعمليات الجوية الامريكية في الخليج وتضم ٤٠٠٠ جندي .

٢- اما بالنسبة لدولة الامارات فقد قامت بانشاء قاعدة الظفرة الجوية وتضم الفرقة الجوية الامريكية رقم (٣٨٠) ، وكذلك توجد على اراضيها منصات انطلاق طائرات الاستطلاع يو 2، وطائرات اعادة التزويد بالوقود بالاضافة الى فتح ميناء زايد وميناءي رشيد وجبل على لاستقبال السفن الامريكية في اراضيها .

٣- وكذلك الحال بالنسبة لدولة الكويت فقد قامت بانشاء قاعدة علي السالم الجوية وتضم الفرقة الجوية الامريكية رقم ٣٨٠ لدعم العمليات العسكرية في العراق ،ومعسكر الدوحة ويضم افراد الفرقة الثالثة الامريكية (مشاة) وناقلات الدروع.ومعسكر عرفيجان : تتمركز فيه القوات الامريكية الداعمة للعمليات العسكرية في العراق .

٤- اما دولة عمان فيتمركز فيها اكثر من (٣٠٠) جندي امريكي والقاذفات من نوع B1 وقاعدة بصيرة وتضم تجهيزات الجيش الامريكي من التموين والنقل والاجهزة الالكترونية .

٥- اما البحرين فتضم

أ- ميناء المنامة :ويستضيف المقر الرئيسي للاسطول الامريكي الخامس ويضم ٢٠ سفينة .

ب- قاعدة الشيخ عيسى تتمركز فيها طائرات F-16 المقاتلة الامريكية

ت- ميناء سلمان : تتمركز فيه المركبات الحربية الصغيرة

ث- مطار المحروق : تتمركز فيه الطائرات الاستطلاعية التابعة للقوات البحرية الامريكية

٦- اما السعودية فيوجد فيها ٥٠٠ فرد من القوات الامريكية للقيام بتدريب القوات السعودية والحرس الوطني [١] .

---

(١) سليم كاطع علي ، التواجد الامريكي في الخليج العربي ، مرجع سابق ،ص ١٤٤

المبحث الثالث

المطلب الثاني

الاختلاف مع المنظور الامريكي

تعد أحداث (١١) ايلول \ سبتمر (٢٠٠١) نقطة فاصل في التوجه الاستراتيجي الامريكي أزاء منطقة الخليج العربي اذ تحولت المنطقة طبقا للرؤية الامريكية من منطقة تصدر النفط الى منطقة تصدر الارهاب وتدعمه استنادا الى ن منفذي هجمات ايلول يحملون جنسيات خليجية فضلا عن ان التمويل المقدم لهم يأتي اغلبه من مصادر اهلية وخيرية من دول المنطقة وعلى اثر ذلك فقد اطلق الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش عام ٢٠٠٢ مبدأ الذي عرف بمدأ بوش والذي اعتمدت عليه ستراتيجية الامن القومي الامريكي فيما بعد ،ومضمونه استخدام السلطة والقوة الامريكية لحماية مصالحها والحفاظ على هيمنتها ونشر المبادئ الامريكية وقد عبر هذا المبدأ عن التوجه الجديد في الاستاتيجية الامريكية بعد عام ٢٠٠١ والمتمثل بالاستخدام المباشر للقوة العسكرية وتوجيه ضربات استباقية ضد الدول او الجماعات التي تشكل تهديدا مباشرا للمصالح الحيوية الامريكية اينما وجدت [١].

وبناءا عليه فأن احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣ لم يكن بعيدا عن السعي الامريكي للسيطرة على مصادر الطاقة وتأمين طرق وصول النفط للدول العربية المستهلكة اذ يشكل عصب الحياة في صناعات هذه الدول خاصة اذا ما عرفنا ان العقلية السياسة الامريكية تجمع دائما بين مسألة تأمين مصادر الطاقة وبين قضية الامن القومي الامريكي [٢] ، ومما تقدم يتضح ان التواج العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي انما يندرج ضمن سياسة ثابتة الاهداف وان تغيرت ادواتها ووسائل تنفيذها وياتي في مقدمتها الحفاظ على الامدادات النفطية لها ولحلفائها والحيلولة دون ظهور اية قوة اقليمية تهدد تلك المصالح وهو مايفسر لنا الموقف الامريكي المتشدد من البرنامج النووي الايراني ومايشكله من تهديد للمصالح الامريكية ولاصدقائها في المنطقة فضلا عن استخدام النفط كورقة ضغط ضد حلفائها وشركائها مما يمكنها من التحكم ولو نسبيا باقتصاد الدول الصناعية ومستويات النمو فيه وكذلك الحيلولة دون منافستها في الشؤون الدولية ذات الصلة بالمصالح الامريكية مستقبلا [٣] .

---

(١) برادلي أ. تاير ، السلام الامريكي في الشرق الاوسط : المصالح الاستراتيجية الكبرى لامريكا في المنطة بعد ١١ ايلول ، ترجمة . د. عماد فوزي شعيبي ، الدار العربية للعلوم ،الطبعة الاولى ، ٢٠٠٤ ،ص ٣٢

(٢) برادلي أ. تاير ، السلام الامريكي في الشرق الاوسط : مرجع سابق ، ص ٥٤

(٣) سليم كاطع علي ، التوجه العسكري الامريكي في الخليج العربي ، مرجع سابق ، ص ١٤٥

ان نوايا ايران تبدو مبهمة ومعقدة الى حد ما ، وهذه الصفة تحاول ايران ان تضفيها على طبيعة تحركاتها وسياستها حيال منطقة الخليج العربي ولعل سبب هذا التشويش في سياسة ايران حيال منطقة الخليج يأتي من ادراك ان موازين القوى غير مستقرة في منطقة الخليج الى حد كبير ، فهي دولة إقليمية متنفذة تمتلك إمكانات كبيرة وان سياسة ايران الإقليمية تقوم على [١]:

- بسط هيمنة إقليمية لاسيما هيمنة اقتصادية وثقافية داخل محيط نفوذها
- توسيع مجال نفوذها
- تحقيق الاستقرار الإقليمي بما يضمن تفوق ايران في المنطقة

ان السعي الإيراني لانجاز هذه الأهداف في ظل بيئة إقليمية غير مستقرة كان احد الأسباب في تصاعد النفوذ الإقليمي الإيراني كما ان ايران تعد حلقة الوصل بين الشرق الأوسط واسيا فهي فضلا عن الإمكانات العسكرية التقليدية لها نفوذ سياسي واقتصادي متصاعدومؤثر ، وايران تقليديا تجيد استخدام القوة "الناعمة" أي القدرة على استخدام السياسة والثقافة للسعي لتحقيق مصالحها الاستراتيجية وهي تختلف عن الولايات المتحدة التي تمتلك القدرة على استخدام القوة "الصلبة" وتتفوق ايران على الغرب بما تمتلكه من معرفة بالمنطقة واجادة للغاتها وثقافتها وبما تملكه من علاقات تاريخية قوية وبينما تسعى الولايات المتحدة الى تغيير وإصلاح الشرق الأوسط فان ايران تميل الى التعامل مع الامر الواقع فهي تدرك القدرات الفعلية لدول الخليج العربي ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣ فأيران أصبحت اكثر قوة من قبل وعملت على زيادة فاعليتها من خلال تمتعها بعناصر قوة مضافة الى عناصر قوتها الحالية ولعل أهمها تحقيق نفوذ كبير في العراق مقابل تراجع عربي ملحوظ [٢]

---

(١) ايران وجيرانها والأزمات الإقليمية ،دراسة للمعهد الملكي للشؤون الدولية ،ترجمات ، مركز الاهرام للدراسات الستراتيجية ، ٢٠٠٦م ،ص٦٠٥

(٢) مارتن انديك ، أولويات السياسة الامريكية في الخليج : التحديات والخيارات ، في كتاب مجموعة باحثين ، المصالح الدولية في منطقة الخليج ، (أبو ضبي ،مركز الامارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٦) ص ٩

الخاتمة

يعد الترابط بين المصالح الحيوية الامريكية والامن القومي الأمريكي ترابطا وثيقا اذ ان توجه الولايات المتحدة نحو فرض سيطرتها على شؤون العالم قد يدفع بها الى الادعاء بسهولة بان هذه المنطقة او تلك ذات مصلحة حيوية للولايات المتحدة مما يعني ان أي تهديد تتعرض له هذه المصالح يمثل تهديدا للامن القومي الأمريكي والذي يقتضي بالضرورة مواجهته بكافة الوسائل الممكنة بما فيها القوة العسكرية او التهديد باستخدامها .

وقد شكلت منطقة الخليج العربي واحدة من اهم المناطق الحيوية نظرا لامكاناتها النفطية الهائلة وموقعها الجغرافي الذي اتجهت نحوها الولايات المتحدة الامريكية بكل قوتها في سبيل فرض وجودها العسكري الدائم في المنطقة ، وعليه فأن سعي الولايات المتحدة الامريكية الى تأكيد تواجدها العسكري المباشر في منطقة الخليج العربي يأتي في اطار بعدين أساسيين ،الأول : يتمثل بالبعد الاقتصادي من خلال الهيمنة على نفط المنطقة للتحكم بالأسعار في السوق العالمية ولتعويض النقص الحاصل لديها من الطاقة فضلا عن ضمان عودة الشركات النفطية الاحتكارية الغربية لتحل محل الشركات والهيئات الوطنية في الدول المنتجة بما يمكن تلك الشركات من التحكم بصناعة النفط ومن ثم الهيمنة على القرار السياسي